مرادا الي ما هو ارفع منها تخطاها وسار فيما هو ارفع منزلة منها وبعض المريدين
من يقيم في مقام البدلية اياما واكثر ويرعى عنها الي غيرها الي ان يصل الي مقام الفريدية
وبعضهم لا يكون له ذلك بل يكون ملاحيّ المشرب لا يقف عند مقام ولا حال بل لا
يزال في سير وارتقا الي ان ينتهي احبابه المحتوم وينتقل الي الدار الاخرة وقد حصل
من المقامات والاحوال والعلوم ما قدر له في الازل ان يناله والسلام ومنها
عند قوله فيها واجمعوا علي انه ينبغي للمريد اذا ذكر الله تعالي ان يهتز من فرق راسه
الي اصابع قدميه وهي حالة يستدل بها علي انه صاحب همة برجي له الفتح عن
قرب قال الشيخ ايده الله تعالي ويستدل بها ايضا علي انه صاحب شوق وغرام
بمن يذكر وكلما كان شوقه وغرامه اكثر كان ذكره لمحبوبه اكثر وكلما كان ذكره اكثر
كان فقهه اكثر وكلما كان فقهه اكثر كان تمكنه اكثر في المقامات اكثر والتمكن فيها دليل
علي الرجولية وهي لا تكون الا عن امرين اما بمحض الجود او بمكابدة شديدة مع
مقرونة بالعناية الالهية والتوفيق الازلي فعلم ان ذاكر الحق تعالي بالشوق
والغرام والهمة الزايدة له مزيد تقريب وامداد من ربه تعالي فمن كان احب
مولاه اكثر من ذكره لكن مع المراقبة للمذكور والمهيبة فيه عن الذكر فان الذاكر
اذا كان دايم الذكر اورثه الذكر المهيبة في المذكور وهي المقصودة منه فاذا غاب
الذاكر عن الذكر في المذكور ينوب الحق عنه في ذكره فيكون الحق ذاكرا نفسه
بنفسه ويكون الحق تعالي في هذا المقام هو الذاكر والمذكور فناب الحق هنا
عن عبده كما ناب العبد عن ربه عند قوله في الصلاة سمع الله لمن حمده وان
كان الذاكر بحسب الظاهر العبد فان الحق تعالي هو الناطق في ذكره علي
لسان عبده ويويد هذا ما ورد في الحديث القدسي ولا يزال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتي احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وهذه الحالة هي نتيجة
عن الذكر ودوامه وتسمي بالفنا والسحق والمحق والطمس والغيبة فمن
عرف قدر هذه المرتبة واراد ان يذوقها من نفسه فليتخذ الذكر الملقن به
الاستاذ ديدنا والسلام ومنها عند قوله فيها ايده الله تعالي وان يبادروا
بالاعمال

بالاعمال الصالحة ولا يهملوها وقت عبادة الي غيره فما فات لا يعود قال الشيخ
رضي الله عنه فما فات الان من الاعمال لا يمكن قضاوه عن الماضي او اليوم الذاهب
فان امس الذاهب لا يعود ابدا فصار في البعد غاية حتي يقال في المثال ابعد من
امس فالعبد في كل آن مكلف بالقيام بالاوامر الالهية فاذا احرها الآن بعده فما
يفعله في الان الثاني هو ما وجب عليه لا قضاء عن ذلك لان الماضي لا يعاد فان
فرض الوقت مقدم علي فرض مضي ولقد قلت في معني بعد الامس العيني ص
وكنت وحبي مثل عين وحاجب قريبين في كل لكن في الحس ومذ فرق الهوا المشتت بيننا
عدونا كما قيل ابعد من امس ومعلوم ان ما مضي لا يعاد ومن فاته بتداركن ما قوله ص
فات فان مراده تنبيه همة السامع لكي يتداركن ما بقي فعسي بصلاح الثاني
يصلح الاول واما النفس الذاهب فقد اخذ نصيبه ومضي واما الاتي فان
العبد اذا لم يتداركه بالحضور فيه والمراقبة للمدد الموديع عنده فانه حظه
منه ومضي كما مضي غيره والانفاس والآنات متزاحمة الورود علي العبد
لا تنقضي الا بانقضا الاجل المحتوم فاذا فات الاول لم يمكن قضاوه في الثاني
فان قلت لاي شي اذا فاتنا صلاة من الصلوات ومضي وقتها وجب علينا
قضاوها في الوقت الثاني قلنا كان القياس عدم القضا كما هو مذهب بعضهم
لكن لما ثبت القضا بالاحاديث الصحيحة قضينا ما فات علي طريق التعبد لا
القياس وايضا فان قضانا لما فات من الصلاة والصيام وغيرها من العبادات
انما هو اثبات مثل الصورة التي كنا نوقعها في الوقت الاول وليست هي عينها
ولو كانت كذلك لكان الاداء يرد علي القضا وانما لما رايناان ما وجب علينا في
الوقت الاول مضي او قضينا نظيره في الوقت الثاني رحما من الحق تعالي ان
يجعل ما اوقعناه في الوقت الثاني في مقابلة ما فات في الوقت الاول فمن جد
في العبادات بعد التفريط لا يمكنه تداركه اوقات التفريط لكن الله تعالي
اذا اقبل عبدا من عباده تقبل منه الحسنات وبدل السيئات فصارت كل اوقاته
التي مضت من التقصير طاعات فافهم والله اعلم ومنها عند قوله فيها وانهم
لا يبالون بكلام العذال من اهل الجدال ومن لم يسلك الطريق لا يذاق حلاوة

Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)